عجا المرسل عند التعارض وقال المازري في شرح مسلم
انكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا انه يحط منصب النبوة
اي شرفها ورفعتها قالوا وكلما ادى الى ذلك فهو باطل
وهذه كلمة حمق اريد بها باطل وزعموا ان تجويزها اي
فعلة السحر بهو الاظهر تجويزه بعدم يبطل الثقة بما شرعوه
من الشرائع اذا يحتمل على هذا ان يخيل اليه ان جبريل يكلمه و
وليس هو ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم اي هناك موجودا
وانه يوحي اليه ولم يوح اليه بشيء قال المازري وهذا
كله مردود وباطل لان الدليل وهو المعجزات كما في كلام
المازري قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يبلغه عن الله عز وجل وعلى عصمته في التبليغ
والمعجزات شاهدات بتصديقه فتجويز ما قام الدليل
على خلافه باطل لا يلتفت اليه واما ما يتعلق ببعض
امور الدنيا التي لم يبعث لاجلها ولا كانت الرسالة
من اجلها فهو في ذلك عرضة نعم فيكون اي معرض
لما يعرض للبشر كالامراض وقد صح انه كان يوعك كما يوعك
رجلان لزيادة في اجره فغير بعيد ان يخيل اليه في امر من
امور الدنيا ما لا حقيقة له وعليه يحمل الحديث فلا طعن
فيه مع صحته باتفاق مع عصمته عن مثل ذلك في امور الدين
انتهى ما نقله من المازري وبقيته وقد قال بعض الناس
معنى الحديث انه يخيل اليه انه وطئ احدى زوجاته ولم يطأ
وقد يخيل للانسان في المنام مثل هذا فلا يبعد ان يتخيله صلى
الله عليه وسلم في اليقظة وقال بعض اصحابنا يمكن
ان يخيل اليه انه يفعل الشيء وما فعله لكن لا يعتقد صحة
ما تخيله فتكون اعتقاداته كلها على السداد فلا يجد لا
الملحد طريق وهذا هو معنى قوله وقال غيره لا يلزم من
انه يظن انه يفعل الشيء ولم يكن فعله ان يجزم بفعله ذلك
وانما يكون ذلك من جنس الخاطر يخطر ولا يثبت ليقظة
قلبه وسلامة ذهنه فلا يبقى على هذا للملحد حجة وكان
اللائق ان المص يقول وينقل عن بعض اصحابه لايهامه ان
المازري لم يزد ذكر لا سيما مع فصله بلفظ انتهى وقال
القاضي عياض في الشفا وفي شرح مسلم ظهر لي ما هو
اجلى وابعد عن مطاعن الملحدة من نفس الحديث ففي بعض
طرقه سحر يهود حتى كاد ينكر بصره وفي لفظها بعضها

حبس

غير حلائله فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة
نبيك هذه المذكورة وتجبل دعوته الى الاسلام والشرائع
فانها اعظم منزلة عند الله اي بدعوة نبيك العباد اليك التي حصل
بها الهدى وتخلصوا بسببها المشتاق نتوسل الى الله تعالى بتلك الحالة
ليكون انجع في الاجابة كما في قصة اصحاب الكهف الطيب بوزن
سيد اي الطاهر او الزكي لانه لا اطيب منه المبارك العظيم البركة
وفي لفظ اجامع لانواع الخير المكين فعيل من المكانة اي ذي الرفعة
والشرف عندك ومن ذلك ان ترتب ذكره بذكرك بسم الله
شيء ذلك المذكور من وضع اليد والقول ثلاث مرات وامرها ان
تقول ذلك فقالت ذلك الدعا ثلاثة ايام في كل يوم ثلاث
مرات فذهب الورم رواه الشيخ ابن النعمان بسنده
والبيهقي

رقيته وجع الضرس

رقيته صلى الله عليه وسلم من وجع الضرس

بالكسر السن مذكر ما دام له هذا الاسم فان قيل فيه سن فمؤنث
فالتذكير والتانيث باعتبار اللفظين وتذكير الاسم وتانيثها سهلي
كما في المصباح وغيره روى البيهقي ان عبد الله بن رواحة
الخزرجي البدري الامير الشهيد بمؤتة شكى الى النبي صلى
الله عليه وسلم يده على خده الذي فيه الوجع وقال اللهم
اذهب عنه سوء ما يجده وفحشه بدعوة نبيك المكين
المبارك عندك سبع مرات فشفاه الله قبل ان يبرح اي
يزول من مكانه وروى الجهضمي ان فاطمة رضي الله عنها
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتكو ما تلقى من
ضربان الضرس اي شدة وجعه فادخل سبابته اليمنى ووضعه
يده على السن الذي تألم اي يقوم بها الالم وهو الوجع وعبر بالذي
نظرا الى ان المحدث عنه الضرس وهو مذكر والا فالاولى التي لان
السن مؤنثة سماعا فقال بسم الله وبالله اسالك بعزك
وجلالك وقدرتك على كل شيء ومن ذلك وجود عيسى من غير
اب فان مريم لم تلد غير عيسى فهو تعليل لمقدر من روحك اضافه
اليه تعالى تشريفا له وكلمتك اي قول كن ولم يقل ولدت عيسى
من روحك لئلا يوهم انها ولدت غير عيسى من غير روحه ان تشفي
فاطمة بنت خديجة لم يقل بنتي لانه مقام تضرع وانكسار
نسبها الى امها كانها اجنبية منه ليكون الدعا انجع من الدعو لها
فسكن ما بها ومناسبة ذكر مريم دون غيرها من النسا ما بينها
وبين فاطمة من الفضل فكأنه قال يا من اكرمت مريم بتلك العجيبة اكرم
فاطمة بذهاب وجعها ومن الغريب ما شاع وذاع عن شيخنا
المحب قاضي القضاة محمد ابن الامام رضي الدين الطبري المكي